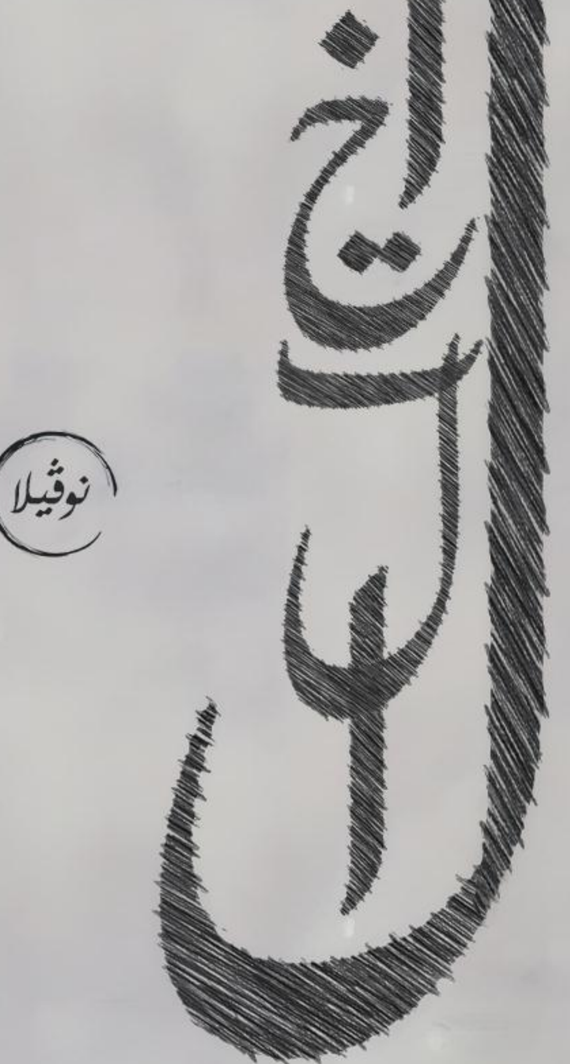
ندی عثمان





-اختلال-

نوفيلا

اختلال

ندى عثمان

روايات حلمهن

اختلال

بقلم

ندى عثمان

تصميم غلاف خارجي:

رنيم زياد.

تصميم غلاف داخلي وتعبئة وتنسيق:

ندى عثمان.

جروب روايات حلمهن الأدبي

ولنا مع الحرف حلم

للانضمام للحلم

https://www.facebook.com/groups/7elmhon/

اختلال..

كلمة مقبضة!

حروفها حين تترتب وتتشكل قد تخيفك.. وقد تثير فضولك!

قد تجعلك تهرع هربًا، أو تراقب ذاهلاً.. فالجميع يعرف أن

الاختلال مثير رغم أنه مقبض!

لكن هل لوهلة تساءلت ماذا هناك قبل الاختلال؟!

وماذا بعده؟!

وهل هناك أسرار في المنتصف؟!

هل الاختلال ينبع من داخلنا؟!

أم أحداث القصة هي الاختلال؟!

أيٍّ كانت إجابتك.. اعلم عزيزي القارئ أنك لن تجدها ها هنا..

فأنت في حضرة قصة مختلة، وبطل مختل، وكاتب مختل!

تدور القصة حول بطلة تدعى "ريف".. ساقتها الأيام لأن تجلس في الصفحة الأولى أمام محقق يحقق معها في جريمة قتل!

وتدور الأحداث ويبقى السؤال..

هل هي المختلة؟!

أم في أحداث القصة ذاتها اختلال؟!



-لماذا قتلتيه؟

كنت مكبلة بالأصفاد في غرفة التحقيقيات، وكانت تلك الكلمات الأولى التي أسمعها بعد فترة طويلة من الاحتجاز.

-لأنه نزع مني حلم طفولتي.

أجبته صراحة بثبات بالكلمات التي أشعر بها تفور داخلي منذ فترة ليست قصيرة. قام المحقق من أمامي وخطا خطوات بسيطة متأنية كي يطوقني بالخوف والتوتر، ووقف ورائي صامتًا يضع يديه في جيبي بنطاله مراقبًا إياي عازمًا الثقة. ابتسمت باستخفاف ولكن من داخلي كادت قهقهة عالية أن تنفلت من عقال ثباتي؛ تلك الألعاب النفسية القديمة والرديئة لا يعلم أنها

لا تحرك في ساكنًا. لكن ما زلزل داخلي حقًا كان هذا السؤال

الذي شق الصمت من العدم وخرج من فمه اللعين بمنتهى

الخبث:

-كيف؟ ألم يكن أباك الذي تحبينه كما أن كل الشهود أكدت

أنك كنت على علاقة أكثر من جيدة معه في الفترة الأخيرة!

رجع لمكانه يقف أمامي ويشرف عليَّ من علو طوله وقد أكسبه

سؤاله الملعون الثقة والتفوق، فأكمل مستفهمًا:

-ماذا حدث.. ماذا تغير؟!

رمشة خفيفة سرقتها عيني من ثبات النظرة، وابتعدت بخلدي

عن كل ما حولي من أحداث وزمان ومكان وبشر بعدما عمّني

ضبابي الداخلي من جديد. همست بما نشب في صدري، وواراته

روحي، وزينه لي عقلي المتألم منذ فترة طويلة واقتنعت به

فاقترفت يداي لأجله الإثم:

-كنت مغفلة.

انحنى بجزعه أمامي مستندًا بكفيه على مكتبه الفاصل بيننا،

وركز بصره على عيني يطوق عيناي بنظرته وهو ينطق كلماته

بصوت خفيض حد الهمس:

-ماذا تقصدين؟!

-أقصد أنه لاقى المصير الذي يستحقه من هم مثله من أنذال.

أعتدل ببطء وكتف ذراعيه أمام صدره، وأطلق علي سهام

عينيه الكاشفة من ستر أوشحة الأكاذيب، ثم مط شفتيه ببطء

أكبر وبنظرة ماكرة خطيرة وتساءل:

-النذالة تعبيرٌ قاسي.. ترى بعد كل ما فعله معك هل حقًا

يستحقه؟!

سؤاله أربكني لثانية وغمرتني ذكريات لحظات الدفء المصطنعة

القديمة على غفلة من سكوني فنفضتها سريعًا؛ فأنا لم أكذب..

أنا أقول الحقيقة المُرة ضاربة بملائكية البشر المزعومة عند

الموت عرض الحائط.

حادت نظرتي عنه وبدأت الذكريات في التدفق كالسيل: كاسحة كل ما بنيته في عقلي ورسخته في روحي.. فغرقت بها غصبًا بغير ترحيب.

**

كانت السنة الثانية لي في المرحلة الإعدادية عندما طفح كيلي وبدأت بعض الأنّات في الانفلات من صدري على هيئة كلمات حانقة عارية من التهذيب، ثم تطورت إلى بضع صفعات وشجار لا ينتهي!

نعم كنت قبلها أستطيع مواراتها بنجاح وإخراج غضبي في تكسير الأشياء، وإلحاق الضرر بالحيوانات خاصة القطط الجميلة!

لكن هذا كان سري الصغير الذي لم يعلم به أحد قط، ولن يعلم.

نعم.. فأنا فتاة غاضبة أتوق لإلام الآخرين بأقسى درجة ممكنة كما أتألم أنا، ويؤلمونني هم. حتى انفجرت ذات مرة أمام الجميع بلا سابق ترتيب!

أتذكر جيدًا اليوم الذي تحولت فيه من فتاة صامتة انطوائية إلى أخرى صاخبة عدائية.. عندما بدأت إحدى الفتيات في مضايقتي المستمرة، وقد جعلت همها تنغيص حياتي بعدما رفضت أن أغششها في اختبارات العام الماضي. أعرف تلك الفتاة منذ الابتدائية هي من هذا النوع من الفتيات التي تشعر

بالفوقية كما وأنها إله؛ عليها فقط أن تأمر وعلى الجميع السمع

والطاعة!

كما يعلم الجميع قصتي التي استغلتها هي أحسن استغلال؛

فصارت تترصدني وتمطرني بالمضايقات وكنت أتجاهلها بطاقة

جبارة، حتى أتى اليوم التي حاصرتني فيه وصارت تطعن بالكلمات

في تمام موضع الجرح النازف!

دخلت غرفة الموسيقى التي كنت أجلس فيها أتمرن على آلتي

الحبيبة؛ فتوقفتُ زافرة بملل وحنق عندما وجدتها تدخل وعلى

شفتيها ابتسامة سمجة، ثم صدحت كلماتها أعلى من صوت

الكمان الذي كان بيدي:

-أووووو "ريف".. كنت واثقةٌ أنك هنا تتمرنين.

أجبتها بوجه متأفف ملول وأنا أضع طرف الكمان على الأرض

بعد هذه المقاطعة الغير مرحب بها أبدًا:

-ماذا تريدين "سارة"؟!

رفعت كتفيها بوداعة زائفة قائلة:

-لا شيء، فقط أردت الجلوس معك وتسليتك وأنت تتمرنين.

مالت عليَّ أكثر وهمست في أذني بصوت يقطر خبثًا:

-لكيلا تكوني كالعادة وحيدة.

ابتعدتُ خطوة للوراء ورددت لها بسمتها السمجة مع كلماتٍ

باردة وحبست تأثري المتألم:

-أشكرك.. فأنا ك"العادة" وحيدة كما تعلمين وأحب تلك الوحدة.

تحركت في الغرفة تدور ببطء وهي تكمل بخّ سمومها ساخرة:

-السجين يشعر بالغربة أحيانًا إذا خرج من سجنه.

شدت الكمان العزيز من يدي ببعض الخفة وبدأت تتأمله

وتتلمس أطرافه بأناملها فاتقد الغضب أكثر داخلي وبدأت وتيرته

في التزايد بخطورة.

-أنت كئيبة، قبيحة يا "ريف".. حتى اختياراتك الموسيقية كئيبة

وقبيحة مثلك.

وضعت طرف الكمان على الأرض ثم طرحته أرضًا بلا مبالة

فارتميت التقفه بخوف من أن يخدش أو ينكسر فينكسر خاطري

معه.

لم تمهلني ثوان من صمت للاطمئنان على آلاتي الحبيبة حتى

طرقت بالكلمات على وجل قلبي:

-بالطبع لم يقل لك أحد هذا من قبل.. فأين لك بعائلة تراقب

وتنصح وتهتم وتقوِّم كآبتك تلك!

نظرتُ لها بغلٍ وعينين مشتعلتين وأنا جالسة على الأرض وهي

واقفة أمامي تمثل العلياء وأكملت:

-تعلمين.. من الجيد أن الحفل لعيد الأم وأنه لا يوجد عيدٌ للأب.. فكيف كنت ستشاركين فيه وقتها!

رجعت تتصنع الأسى بملامحها وهي تمط شفتيها مكملة بعينين تلمع شماتة كألعاب العيد الملونة في سماء سوداء:

-أيتها اليتيمة المسكينة معدومة الأب رغم وجوده.. حتى الأم تلعب دورها بدوام جزئي.

وقتها.. كانت كلماتها تلك هي الطرقة الأخيرة التي انهارت معها سدود تحملي؛ فانفجر البركان الخامد أخيرًا وانفلت لجام غضبي للأبد.. وقفت من جلوسي المُخذِل وهويت بالكمان على الأرض بقوة غضبي فانكسر، ثم صفعتها بجنون صفعات لا تنتهي حتى

خرت واقعة على الأرض فجلست عليها أُكمل صفعاتي، وشتائم تتحرر من فمي للمرة الأولى. لم ترد لي الصفعات وقد ألجمتها المفاجأة على ما يبدو، بينما صوت صرخاتها المتألمة وزمجرتي الغاضبة وشتائمي أتت بجميع المعلمين وبدأوا في فض هذا الاشتباك الغير متكافئ الذي شاهدوه للمرة الأولى ولم تكن بعدها الأخيرة. كان الجميع في حالة ذهول وقتها.. فكيف للفتاة المنزوية الصامتة أن يخرج منها كل هذا الكم من العنف! وبعدما فرّغَ فيّ كل منهم ما في جوفه من ادعاء الحكمة والأدب والكثير من الخيبات التي لم تؤثر بي سوى بالمزيد من الغضب؛ أرسلوا لأمي استدعاء هام، وعندما أتت وعلمت بما حدث؛ أفاضت بالاعتذارات والأسف، والكثير جدًا من المفاجأة التي ألجمتها

وسؤالها المذهول بكيف لفتاتها العاقلة أن يخرج منها مثل هذه

التصرفات!

أنّبتني بالطبع عندما صرنا وحدنا، وصارت تتساءل كيف أني لا

أشعر بما تتكبده من أجلي لأقوم بمثل هذه التصرفات الطائشة؛

فبكيت كثيرًا لهذا التأنيب وبكت هي ثم احتضنتني معتذرة!

وفي اليوم التالي أرسلوني إليه. ووقتها بدأ اللقاء الأول بيننا.

كان هادئًا، مراعيًا، متفهمًا.. لم ينقضِ، ولم يرمِ على مسامعي

محاضرة أخلاق باهتة!

فقط حاول الحديث.. حاول معرفة سبب هذا الانفجار المباغت!

ظل يتحدث كثيرًا عن حاجة كل فرد عن مشاركة ألامه وما

يأكله من هم متواري عن أعين الجميع.

كنت مرتاحة من داخلي لعدم سماع كلماتٍ مؤنبة، ولكن أيضًا

لم أسترح لهذا الاقتحام المباغت لأوجاع قلبي!

اعتذرت وأعلنت عدم رغبتي في خوض الحديث؛ فاحترمها على

الفور، لكنه أصرّ على تثبيت زيارة أسبوعية كذلك. في بادئ الأمر

لم استرح لكلماته المنمقة المحفوظة ولا لإصراره على فتح تابوت

حزني وإبعاد تراب الصمت الذي ردمته فيه!

ولكن مع تكرر الزيارات بدأتُ تدريجيًا في الكلام راغبة لا مجبرة.

بدأت بالكلام بغية مشاركة أحد ما يعانيه قلبي وتختنق به

أحلامي العادية جدًا، وكنت آمل أن يساعدني أحد على تجاوز

كل هذا، وللصدق قد نجح هو. بدأت بفضله بالخروج من دائرة

الوحدة التي حبست ذاتي فيها، بدأت بالمشاركة في كافة الأنشطة

مستغنية عن الاختباء الدائم في غرفة الموسيقى التي سجنت

نفسي فيها بصحبة كماني الحبيب الذي كسرته ودفعت ثمنه

أمي. بدأت في الانخراط بين الجميع ولاحظت أمي هذا وصدقًا

رأيت لمعة امتنان واطمئنان في عينيها. ولكن كذلك بدأت في

مشاركة "سارة" مناوشاتها والرد عليها بما تستحق!

والذي فاجأني حقًا أنها لم تشتكِ عليَّ في المرة الأولى كما كانت أمي متخوفة، وكأنها فازت بانفلات أعصابي!

كما بدأت بالتعلق المرَضي بأستاذي، ومشرفي، ومقوم غضبي، ومُهدئ آلامي، ومملئ فراغ أحلامي.. "سراج".

كان هو معلمي ومرشدي الخاص كما لقبه البعض آنذاك..

السيد "سراج" الذي كان دائمًا ما يهدئ من غضبي المنفلت حديثًا ويربت على مواطن الألم برفق. حكيت له كل ما يميتني حية.. أبي الذي تركني وابتعد لأسباب لا أعيها، وأمي التي تحاول جاهدة السير في درب الحياة الشائك وحمايتي.. شعوري بالوحدة الدائمة، وافتقادي المثير للشفقة، وكم الألم الذابح الذي أشعر به في صدري يوميًا عند دخول بيتي الخاوي حتى قرب المساء

وقت عودة أمي من عملها المتتاليين! أقول له إني قد تعبت، فيساندني..

أخبره أني وحيدة؛ فيساعدني على ملئ وحدتي والاستفادة منها حينًا ودحضها حينًا آخر. ينفلت زمام غضبي؛ فيساعدني على لجامه من جديد..

كانت كل معضلة أذهب له بها يجعلني أنبش لها عن حل وهو ورائي، حتى صرت أراه المنقذ والأب الذي طالما تمنيته وحلمت به..

صرت أرى الدنيا أكثر هدوءً وأقل ألمًا.

لم تختف المنغصات، ولكن تبدل إدراكي لها وتعاملي معها بفضله.

لم تتحول حياتي إلى الوردية، ولكني أدركت أنها ليست سوداء أيضًا.

لم أتحول إلى شخصٌ رائع مذهل، ولكني كنت أصارع لأكون.

أنجح مرة وأفشل مرة. تلك المرة التي كنت مدينة لها جدًا.

هل رأيتم إنسان مدين للحظة فشل فيها عن التحكم في أعصابه!

كنت أنا.

كنت ممتنة لهذه الحادثة حقًا لما تلاها من نعيمٍ زائف. ففي يوم وكالعادة الحبيبة لـ"سارة" ألا وهي استفزازي المعتاد.. تراشقنا

الكلمات كالمعتاد، ولكن تطاولها ازداد تلك المرة فخاضت في سيرة أمي وزادت بحديثٍ فج من نوعية أن أبي تركها لأخلاقها السيئة، وأنها تدور على الرجال وترمي شباكها عليهم كي تظفر بالعريس المنتظر والكثير من هذا الهراء القذر. كما أنني سأصبح مثلها يومًا ما. وقتها انفلتت أعصابي ونسيت كل ما علمه لي مرشدي "سراج" عن ضبط الذات والتحكم في الغضب، وبدأنا شجار جديد ولكن يومها لم أضع لغضبي حدود؛ فبدأت بضربها بشدة دون تمييز أو تعقل حتى تورم جفناها وانكسر أنفها وجنت الكثير من الردود والعلامات على كامل جسدها، مع شرخ ليس ببسيط في يدها.. وتلقيت أنا الأخرى بعض الكدمات والعلامات في وجهي وجسدي.

وبعدما أبعدونا عن بعضنا وفضوا الاشتباك، اشتعلت الدنيا

ولم تهدأ.. ثم أخذونا نحن الاثنتان إلى مكتب المدير واستدعوا

والدانا.. وأثناء انتظارنا وفي وجود الأستاذ "سراج" أمرنا المدير

بحدة أن نحكي سبب هذا التطاول الذي حدث؛ فحكيت كل

شيء وكل كلمة قالتها هذه الشيطانة عني وعن أمي، وأنكرت هي

بدموع كثيفة وقسم وراء قسم أني كاذبة!

وأني أنا من تنمرت عليها وضايقتها ثم بدأتُ في ضربها وقد

اختلقتُ هذه الأقوال من رأسي لأداري جريمتي!

كما أن هناك فتاتان شهود على صدق روايتها فليسألوهما وهما

من كانتا حاضرتين من أول المشكلة. استدعوا الفتاتان

وسألوهما عن بداية الشجار ومن البادئ ليُعيدوا ما قالته هي،

لأكون في آخر الأمر أنا الكاذبة المدعية، التي أترصدها وأضعها في رأسي ويجب علي تلقي عقابٌ قاسي.. ففُصلت أسبوعين من المدرسة مع تحذير شديد الصرامة إذا كررتها سيكون الفصل نهائي وقتها. خرجت من غرفة المدير مطرقة الرأس وأنا اشتعل من الغضب والقهر، ومشيت شاردة وراء أستاذ "سراج" وبجانبي كانت تسير "سارة" تتبعه أيضًا وكنت أود الإطاحة بها ولكذبها وكلماتها المسمومة، فلم أنتبه ليد والدها الذي أتى لتوه وهي تنتزع مرفقي بعنف لأقف أمامه، ثم هوى بكفه الأخرى على وجنتي حتى انفصلتُ ثواني عن الدنيا من شدة الصفعة وسقطتُ أرضًا؛ لا أشعر سوى بالدوي الصاخب لصافرة شديدة الإزعاج اندلعت كالنار في أذني، لأجده يشدني من جديد

من مرفقي فوقفت أمامه بلا اتزان وهو يستمر في شدي وجذبي

من مرفقي بقبضته القابضة عليها بلا أي رفق، وبقبضته الأخرى

لكم طرف كتفي الآخر لمرتين أو أكثر بغل ألمني حقًا وأتذكر أنه

خلف كدمة ملونة لأسابيع تلتها. كان وقتها الأستاذ "سراج"

يسبقني بخطوات وعندما رأى ما حدث هرول تجاهي وانتزعني

من يده ووقف أمامي يحول بيني وبينه؛ فتشبثت بظهره

محتمية، بينما هو يمنعه من أن يكمل تطاوله البدني عليَّ،

لكنه لم يستطع منع سبابه وشتائمه أن تخترق مسامعي ووعيِّ

الذي بات غارقًا في سواد متواصل من شعور الرخص ولا

يخدشه سوى كلماته ليؤكد عليها ويزيدني غرقًا في سواد قدري.

سمعت صوت أستاذ "سراج" ينتشلني بعنف من هواجسي وهو

يصرخ فيه بغضب:

-سيدي هذه طفلة ولا يجب أن تُعامل هكذا.

-طفلة! هذه الحثالة تسميها أنت طفلة!

هذه رباية امرأة، وربابة المرأة تخلف قاذورات مثلها.

توقف وعرق جبينه يضرب بعنف محمرًا، ثم أشار تجاه صدره

يضربه مرتين متتاليتين واعدًا ومتوعدًا:

-أنا سأعلمها الأدب، وكيف تعامل أسيادها عندما ألقيها في

الإصلاحية مثل الكلاب لإعادة تربيتها.

ثم أخذ كف ابنته التي نظرت لي باستعلاء وبسمة شامتة ورمتني

بنظرة أخيرة برسالة قرأتها واضحة.. "هذا مقامك أيتها اليتيمة

رغم وجود الأب، تُهاني بالكلمات والصفعات والأكاذيب ولا

تستطيعي حتى الاعتراض.. فأنت حشرة قدرها الدهس".

وذهبوا واختفوا مخلفين ورائهم الكثير من الخراب داخل روحي.

نظرت لأستاذي بعدها فرأيته يتنفس بعسر والغضب مرتسم

على محياه، ويديه على خصره، ينظر لشيء وهمي بعينين

شاردتين، ثم نظر نحوي فتحول قليلاً إلى الرفق مظلل

بالامتعاض، ثم أمرني برفقٍ حازم:

-اتبعيني "ريف".

تبعته حتى وصلنا إلى مكتبه ودخلنا؛ فأغلق الباب وراءه وأجلسني

على مقعد المكتب وجلس أمامي، ثم راقبني وأنا مطرقة برأسي وكفي

على وجنتي المحمرة إثر صفعة والد "سارة" بتلقائية الألم والإهانة.

وكنت أفكر هل أستاذ "سراج" أيضًا لا يصدقني، وقد أتى بي إلى هنا

كي يخبرني أني فتاة سيئة كاذبة صاحبة الكثير من المشاكل وأنه مل

مني ويود طردي للأبد من المدرسة كي يرتاح من حثالة مثلي!

-أنا أصدقك.

قاطعت أفكاري كلماته الواثقة وكأنه كان يقرأها بالفعل؛ فتشبثت

بالجملة بأمل غير مصدق وأنا أقاطعه متسائلة بلهفة:

-حقًا!

-لا تقاطعيني. أنا أصدقك، وواثقٌ من صدق كل كلمة قولتيها..

ولكن ماذا بعد؟!

ماذا أقدم لك بتصديقي لك، وماذا تفعلين أنت به؟!

قاطعته من جديد، وسقطت من عيني دمعة يتيمة تصدق على

كلماتي:

-لا يهمني أحدٌ أو شيء سوى أنك تصدقني.. هذا يكفيني.. وهذه

المرة هو من قاطع باقي كلماتي بغضب وهو يتساءل:

-ومستقبلك الذي صرت تبرعين في تمزيقه، أين موقعه في

اهتماماتك؟!

تشتت نظرتي باعتراف بالذنب في هذه النقطة، فأكمل هو بذات

الوتيرة الغاضبة:

-كيف لك أن تسمحي لها أن تُصِلك إلى تلك الدرجة من الغضب

وانفلات الأعصاب؟!

كيف لك أن تقدمي لها فرصة إهانتك وتكذيبك وتشويهك أمام

الجميع على طبق من ذهب!

صمتَ وعُدتُ أطرق بوجهي لأسفل أراقب اللا شيء من جديد

باعتراف بالحمق تلك المرة، فسمعته يضيف بصوتٍ يفيض منه

الخيبة كما صرحِ بالفعل:

-أنتِ خيبتِ أملي "ريف".

ضربت الجملة منتصف صدري، وأتذكر يومها أني وقتها فقط

بكيت.. بكيت كثيرًا وبحرقة كنت قد توقفت عنها لفترة.

ليس لإهانتي، ولا لظلمي، ولا لضربي وتهديدي من والد "سارة"

بأن يرميني مثل الكلاب في إصلاحية الأطفال.. بقدر ما بكيت

لأني خيبت أمل أستاذي وأبي الروحي.

بكيت لشعوري بالدونية وأنني مستباحة للدهس دون رأفة أو

ذرة ندم.. بكيت لإحساسي بالعجز.

-لا تبكِ.

قالها برأفة وشيء من تفهم، ثم أكمل بجدية بتتمة مؤلمة:

-لقد طلبت لقاء والدتك، علينا التحدث بشأنك؛ فأمرك بات لا يُسكت عنه. وقتها دخلت أمي بالفعل تقاطع جلستنا بعد طرقة خفيفة سريعة على الباب، وكان وجهها وعينيها محمران غضبًا مشتعل، حتى رأت وجهي وحالتي المزرية فتحولت إلى الشحوب المرتعب، فجرت نحوي وأخذتني بين أحضانها تسألني برعب ودموع تتكون في مقلتيها إن كنت بخير وأنا أبعد ما أكون عن تلك الكلمة فاختبأت في أحضانها وانفجرتُ في البكاء من جديد.

جلست تهدئني وتقبلني معتذرة حتى هدأت قليلاً ثم سمعتُ وإياها همسة مشدوهة غير مصدقة باسم أمي خارجة من الأستاذ "سراج". لتنتبه له أخيرًا فنظرت له بشيء من مفاجأة وعدم تصديق وبادلته الهمس باسمه بذات الطريقة:

-"سهام"!؟

-"سراج"!؟

ومن هنا كان المنحنى الذي غير مجرى حياتي.

**

من هنا بدأت الحكاية تسري بنمط مغاير عندما اكتشفت المصادفة الغريبة كما زعم أستاذي وقتها!.. علمت وقتها القصة التقليدية المتوقعة والتي قفزت لها روحي المتعطشة لأسرة، وقلبي الذي بدأت مراهقته بفضل قصتهما.. فأستاذ "سراج" وأمي كانا زميلان في كلية "الخدمة الاجتماعية" أحبا بعضهما من السنة الأولى حتى تخرجا وتقدم الأستاذ "سراج" لزواجها

ولكن بالطبع رفض جدي وجدتي هذا الارتباط؛ فكيف لفتى صغير حديث التخرج مثله ولا يملك من المال شيء أن يتزوج ابنتهم الوحيدة وتبدأ حياتها معه من الصفر!

ورفضوا كذلك كافة المحاولات، والوعود، والحلول التي قدمها لهم مغلقين كل أبواب الأمل في وجهه، ثم وبعدها بعام واحد فقط زوجوها لأبي، ليجني هو ثمار حبه ألم وفراق، ثم تزوج هو الآخر بعدها بثلاث سنوات وابتعد عن البلدة التي شهد فيها هزيمة أسطول عشقه!

وبالطبع عانت أمي مع أبي الويلات؛ فكان رجل صعب المراس، سيء العشرة لا يطاق؛ فلم تنس عشقها القديم الذي دفنت وردته داخلها ترويها بماء شوقها وتغذيها بشمس ذكرياتها.. وما

زاد من بؤس حالتها هو توق أبي الشديد للحصول على ابن ذكر

يحمل اسمه ويكون له الامتداد والسند!

وكلما حملت أمي وعلم أنها فتاة أصر على إجهاضها وعدم

ولادتها من الأساس، حتى مع كل الأخطار التي تقف كالغربان على

رأس أمي في كل مرة تجهض فيها طفلتها!

قام بالأمر مرتان وفي الثالثة كان الخطر محدق والموت مؤكد إن

قام بالعملية من جديد فوافق على مضض وكله أسى على إكمال

الحمل فولدتُ أنا!

أذكر على حد قول أمي أنه لم يحملني لمرة ولم يكلف خاطره حتى

بالنظر إلى وجهي!

حكت لي بعد ذلك عن المرات التي مرضتُ بها ولم يكلف خاطره بالذهاب بي إلى المشفى.. كما كان يمنعها من النزول مساء بمفردها للطبيب ويأمرها بالانتظار للصباح علّ الله يُمِتني في هذا الوقت فيستريح هو. كان يكره صوتي، وبكائي، وحتى ضحكاتي فيطردها بي خارج الغرفة بعدما يكيل لها الصفعات كعادته مؤخرًا منذ ولادتي ويأمرها أن تُخرس صوتي القذر وإلا سيخرسه هو إلى الأبد!.. حتى حملت مرة أخرى واستمد بها الرعب من أن تكون فتاة جديدة، ولكن أهداهم القدر هدية العمر.. حملت أمي في ذكر أخيرًا، فتحسنت معاملة أبي لها وأمطرها دلالً وهدايا، وتجاهل وجودي تمامًا كأنني حيوانًا جرب غير مرغوب به ولكنه ومع الأسف ملزم من البيت! ولكن

عاد القدر للي ذراعها من جديد.. فعندما أنجبت أمي الذكر أخيرًا، ولدته مشوهًا ومات بعد ثلاثة أشهر من ولادته ليكتفي أبي من أمي؛ فطلقها ورماها وإياني على أرصفة الشارع الذي جاءت منه على حد قوله ثم سافر!

فعادت أمي إلى بيت والديها الذي تسكنه حتى الآن!

لم تكن حالة أجدادي مضجة الفقر لكنها أيضًا لم تكن فاحشة الثراء.. فالبيت الذي نسكنه جيد وفي منطقة ليست بعشوائية للغاية!

هذا ما جعلني أسألها ذات يوم لما لم يوافقوا على تزويجها من حبها وزوجوها لأبي؟!

فقالت إنهما دائمًا ما كانا يطمحان لأن ينتقلوا إلى مستوى أرقى،

وكانا يحلمان لها بالأفضل والأكثر ثراءً.. وبالطبع كان هذا

الأفضل هو أبي!

كان الفرصة الذهبية التي لن تتكرر! خاصة أنه جاء لينسيها

وهم الحب الذي عاشته مع زميلها هذا!

فكان بالنسبة لهم الشخص المثالي في التوقيت المثالي!

بينما في واقع أمي هو لم يكن سوى الشخص السيء في التوقيت

الأسوء!

أما عن أستاذ "سراج" فعلمنا منه أن الله حرمه من نعمة

الإنجاب وأن زوجته رفضت تركه حتى توفت من سنين فلم يكرر

التجربة من جديد. قصة تقليدية مأساوية عن الحب الذي لم

يكتمل والسواد الذي عانا منه الحبيبين بعد ذلك، ولكن كما

الروايات ففي النهاية للقدر رؤية أخرى!

فالحبيبان اجتمعا من جديد أخيرًا بالصدفة الرؤوفة، والرابط

هي الفتاة المسكينة التي تطوق لوجود أب وعائلة؛ فأمطرها

القدر برجل يكون لها الأب ولأمها الحبيب القديم وللاثنتين

العائلة المفقودة، بينما نحن كنا له العزوة والونس الضائع!

أو كدنا أن نكون!

فبعد المقابلة القدرية بين أمي وحبيبها بسبب الكارثة التي قمت

بها أنا في المدرسة.. وبعد صدمة المصادفة وتجاوزها بصعوبة،

بدآ يتحدثان عني قليلاً ثم أمرني أستاذ "سراج" بالخروج للتحدث قليلاً مع أمي على انفراد. ولم أعلم أبدًا ما داروقتها للآن!

لكن بعد هذا اللقاء والحديث لم تغضب أمي مني، ولم تثور كما كنت أتوقع بل أبدت تفهمًا لوضعي واعتذرت لي ولكنها شددت أن هذا الذي حدث لن يتكرر أبدًا وسأتمرن على هذا!! بعدها، وبعد أسبوعين الفصل من المدرسة، وبعد ما استطاع أستاذ "سراج" امتصاص غضب والد "سارة" بطريقة ما، وإقناعه بعدم تصعيد الأمر أكثر، وأني تلقيت جزائي بالفعل. بدأت الزيارات تكثر والحديث يطول بين أمي وأستاذي، وبدأت

أمنية خبيثة بارتباطهما وحصولي على أسرة صغيرة في الازدهار

داخل قلبي.. ولم تتأخر الأمنية كثيرًا.

ففي يوم أعلن أستاذ "سراج" أمامي لأمي أن هذا الوضع لا

يجب أن يطول حفاظًا على سمعة أمي وقطع لأي لسان قبل أن

يفكر في التطاول. نظر لي ببعض القلق في عينيه ونظرتي التّائقة

بددت كل القلق والخوف فتشجع.

طلب زواجها، ووافقت، وحلقتُ أنا في السماء.

كنا وقتها على مشارف نهاية العام الدراسي الثاني عندما تمت

الخطبة رسميًا. من هنا بدأت أستطعم لفظة أبي بعدما طلبها

مني مراضاة لأمي الذي كان يعشقها بحق. كانت أسعد فترة في

حياتي عندما كنت غارقة وقتها في وهم عائلة حديثة على وشك

التكوين.

كنت أسمع كل كلمة يقولها لي وأنفذها برضا تام، وتجاوزنا

الكثير من المشاكل والعقبات.. لم تنتهي مضايقات "سارة"

بالطبع بل ازدادت وازداد وقاحتها وانضم لها حثالة آخرون

أيضًا ولكني كنت اتحملها وأتجاهلها واضعة أمام ناظري

سعادتي الوشيكة.

كما كانت جملة "أنتِ خيبتِ أملي "ريف" التي خرجت من أبي

"سراج" ذاك اليوم بقت تضرب في أذني كلما بدأت أعصابي في

الانفلات، فتنطفئ جزوة غضبي خوفًا من تكرار خيبة أمله؛

فأعود أسير في درب تجاهلها الذي اكتشفت أنه يحرقها! وأسير

في الطريق الذي رسمه لي أستاذي وأبي وجنيت ثماره اليانعة بفخر فيما بعد عندما تفوقت في اختبارات العام وكنت الأولى على المدرسة للمرة الأولى وانتويت ألا تكون الأخيرة. كما حصلت على كثير من الجوائز والمراكز في كافة النشاطات التي التحقت بها. كنت سعيدة بأبي "سراج" وتفاهمنا وتقاربنا، فكنا نقضي أغلب اليوم سويًا، في المذاكرة أو بعض التدريبات، أو تمرينات ضبط الذات، أو ترتيب أمور الزواج سويًا. وسعيدة بسعادة أمي.. وأيضًا راحتها ووجودها بقربي أكثر بعدما أصر أبي "سراج" على ترك عملها الذي يقتاتون على صحتها وطفولتي.. رفضت بالطبع ولكن لم يزده رفضها إلا إصرارًا، ولكنها لم ترضخ خوفًا من القدر، وغدر المستقبل!

فاتفقا في نهاية الأمر أن تترك وظيفة من الاثنتين مبدئيًا

وسيتحدثون في أمر الأخرى ويتخذوا القرار بعد الزواج. وبفضل

هذا بدأت أمي بقضاء معي بالمنزل وقت أكبر؛ فزاد امتناني وحبي

لأبي الجديد.. وزاد تشبثي بحلمي ببيت يجمع فيه ثلاثتنا، وألا

نخلف أبدًا موعد غذاء أو إفطار، والاستمتاع بسهرة أمام التلفاز

كل أجازة آخر أسبوع!

كنت أغزل من الحلم وهمًا أحيا فيه، وأقتنع أن إفاقة الصحو

مستحيلة، ولكن كما نهاية الأحلام دائمًا الصحو، فنهاية الوهم

الإفاقة بصفعة!

**

عاد أبي أثناء خطبة أمي وأستاذ "سراج" من سفره الطويل!

عاد دون سابق إنذار أو مناسبة!

أتذكر يوم أوقفني وأنا خارجة من تمرين السباحة الذي دفعني إليه أبي "سراج" كالكثير غيره.. وقتها لم أتعرف عليه.. كان وسيمًا، يشبهني إلى حدًا كبير، أو أنا التي أشبهه!

شعره أسود لامع وكثيف جدًا كما رموش عيناه البنية الواسعة التي تشبه خاصتي وورثتهم عنه.. فمه دقيق.. فكه عريض، وجسده رياضي.. كان أجمل رجل رأيته في عمري.. ولم أكن أتوهم. عرفني بنفسه ولم أصدق وقتها. علمت أمي وارتعبت وطمأنها "سراج" بأنه لن يستطيع فعل شيء وتخريب مستقبلنا الوشيك. بدأ التقرب مني وكرهت ذلك ورفضته كليًا في بادئ

الأمر، حتى بدأ يتسرب لي قبوله تدريجيًا.. حتى صرنا نتقابل شبه يوميًا وكانت أمي تكره ذلك لكنها أُجبرت على الصمت.

وفي مرة كنا نجلس في أحد المطاعم ونتبادل المزاح فسألته لما تركنا وسافر فحكى لي كل شيء وصعقت لما علمت!

لم أقتنع في بادئ الأمر لكن بعد ذلك بدأت تروق لي القصة. أن يكون "سراج" هو شيطان حكايتي خيرٌ من أن يكون هذا الأب الرائع هو الشرير، والذي هو أبي الحقيقي، وأنا ابنته من لحمه ودمه!

وقتها كرهت "سراج".. كرهته حد رغبتي في تمزيق جسده إربًا.

أحقًا الرجل الذي كنت أراه هدية السماء لي هو من تسبب في كل هذا الألم لي!

أحقًا أمي كانت تكذب علي لأجل هذا الشيطان!

ولما لا؟!

بالطبع كذبت. فلا يوجد أب يكره أبنته لتلك الدرجة، خاصة رجل رائع مثل أبي. واقتنعت.. فأبي يعاملني بلطف جم وحب كبير، ويريد إعادة بناء حياتنا من جديد، وقال لأمي ذات مرة عندما رفضت أن تفسخ خطبتها مع "سراج" وأن تعود له

ليبدؤوا حياتهم من جديد.. أنه سيأخذني للعيش معه إن

وافقت أنا!

وقتها شحذت كل أسلحتي وحاربت بكل قوتي كي أنهي علاقة أمي

مع الشيطان "سراج". بدأت أقنعها بالعودة لأبي وأهددها

بهجرها إن لم تنفصل عن هذا الـ"سراج"، وأن تعطي لأبي

فرصة كدت أموت لأجلها رغبة في بناء أسرتي الحقيقية وليست

تلك المزيفة.. فقد كان أبي رائعًا حقًا، ليته أتى فقط باكرًا

قليلاً.. خطأه الوحيد كان التوقيت.. فلقد تقاطع طريقه من

جديد مع هذا السارق ولكن الأفضلية تلك المرة كانت له.. ولكن

هذا الخطأ سنصلحه أنا وأبي ونستعيدها من هذا السارق.

لكنها عاندت هي الأخرى وحاربت بكل قوتها وكان "سراج"

الشيطان يدعمها دائمًا ويقف ورائها ويمدها بالقوة اللازمة،

ويفعل كل شيء لكي يعود بالحياة إلى سابق عهدها ولكن هيهات.

أتى يوم أصرت فيه أمي على أن تعزمه في البيت على الغذاء

لمناقشة معاد الزواج الرسمي وأقسمت إن تهربت أن تخاصمني

للأبد فوافقت صاغرة وفي نيتي تخريب الوضع كما اتفقت مع

أبي.

أتى يحمل الكثير من الهدايا وحاول الحديث معي بكافة الطرق

لكني تجاهلته كعادتي مؤخرًا. وقبل العشاء تبادلت أمي معه

بضع نظرات ذات مخدي ظنين أنني لم أنتبه لها، ثم علقت

ضاحكة بتوتر:

-أوه لقد نسيت المشروبات الباردة.. سأذهب دقائق لأشتريها..

قاطعتها واقفة وأنا أعلن:

-انتظري أمي وسأنزل أنا لشرائها.

-لا حبيبتي فلتبقي أنت هنا، فلن يصح أن نكون أنا و"سراج" بمفردنا بدونك.. سأذهب سريعًا وآتي فورًا.

تركتنا أمي ونزلت، وعمّ الصمت لدقيقة ثم قطعه هو بدبلوماسيته المعتادة:

-كيف حالك "ريف"؟ مر وقت طويلٌ وأنت ترفضين رؤيتي والجلوس معي كما السابق!

نظرت له بطرف عيني ولم أرد، فأكمل بنبرة حزينة:

-لماذا لا تجيبين عليّ؟!

زفرتُ بملل وكره، وابتعدت بنظري عنه، وقد اكتست عيناي برغبة في إزهاق روحه المخادعة.. فسمعته يضيف ببعض الحسرة التي أجاد إكسابها لصوته بأداء تمثيلي رائع:

-كنت سعيدة باقتراني بأمك.. كنت تحبينني كأب وتفخرين بي وأفخر بك.. كنا نخطط سويًا لكافة التفاصيل في حياتنا المستقبلية.. فماذا حدث لهذا التغير حبيبتي "ريف".

وقتها نظرت له وبمنتهى الثبات وبوجه جامد قاطعته مجيبة:

-أنا لست حبيبتك.. وكل ما أريده منك فقط هو أن تبتعد عن أمي.



شاهدت تغضن جبينة بألم لثانية، ثم تحكم في انفعاله من

جديد وهو يتساءل بحكمة يدعيها:

-لماذا أبتعد؟! ماذا فعلت وضايقك لتلك الدرجة حد أنك

تريدين حرماني منك ومن أمك؟!

نظرت له بتبلد، غير متأثر بخداعه، وكنت أود أن أقذف في

وجهه الملون كل الحقائق التي علمتها من أبي لكني آثرت الصمت

وقلت بدل عما بداخلي:

-لا شيء، فقط أريدك أن تبتعد ولا تتدخل في حياتنا وتخربها

من جديد كما فعلت قديمًا.

هز رأسه بجهل ينفي شيء ما، أو يحل أحجية ما:

-ماذا فعلت قديمًا؟! أنا لا أفهم شيءً!

لم أستطع الصمود أكثر، فخرج صوتي متقززًا يقذفه بالتهم

التي أثبتُها عليه دون الحاجة لأي دليل:

-ألم تزرع الشكوك في صدر أبي وأوهمته أنك على علاقة قذرة

بأمي لكي يطلقها أيها النذل.

اتسعت عيناه ذعرًا وتساءل بغير تصديق:

-من أقحم في رأسك هذا الهراء؟!

نظرت له بغضب، فأكمل هو بإدراك وقد بدأ بعض الغضب في

الارتسام على ملامحه الهادئة:

-سؤال ساذج.. بالطبع هو من ملأ رأسك بتلك السموم بغية

إخراب حياتنا ومستقبلنا.

نظرت له باشمئزاز ودافعت عن أبي ببسالة؛ غير سامحة له

بالتطاول عليه:

-هل تعتقد أنه شيطان مثلك ليفكر بمثل الطريقة ويفعل هذه

الأفعال القذرة.

ثم اقتربت منه أكثر وتحولت ملامحي للتهديد الخطر:

-ابتعد عن أمي، ودع الفرصة لأبي ليصلح ما أفسده الزمن.

-أباك قصته مع أمك انتهت.

قالها قاطعة، فاتهمته صراحة:

-وأنت من أنهيتها أليس كذلك؟!

أنت من خربت عليهم سعادتهم، وحرمتني حقي الطبيعي في أن أكبر وسط أبي وأمي.. أنت من سرقتها منه أليس كذلك!

قاطعني معترضًا:

-سرقتها منه!.. بل هو من سرقها مني.. ولن أضيع فرصتي في استردادها من جديد.

-ابتعد عن أمي وإلا أقسم أن أقتلك.

-لن أبتعد، وستتعقلين كما كنت قبل أن يظهر هذا الإبليس.



كنا نتحدث بعنف متبادل وصراخنا يتعالى تدريجيًا، وعند

سماعي لهذا الوصف الذي يخصه هو وهو ينعت به أبي خرج

غضبي من عقاله وأمرته صارخة:

-لا تتحدث عنه هكذا.

-بل سأتحدث عنه بأسوء من هذا، وسأقول ما يستحقه كاملاً.

-قولت لا تتحدث عن أبي بتلك الطريقة.

-أي أب؟!

أباك الذي كرهك طفلة، وأذاقك وأمك الويلات وبعدها تركك

وأنت صغيرة مع أمك وحيدة كي تنهشكما الكلاب!

-أنت كاذب، أصمت.

صرخت بها حادة فبادلني الحدة بأكبر:

-لماذا أصمت، هل ألمتك الحقيقة لتلك الدرجة؟!

-ليست الحقيقة، بل الكذبة التي اختلقتها أنت، وأقنعت أمي أن تزفها على مسامعي كي أكره أبي وأنخدع فيك مثلما فعلت معها!

عند سماعه لكلماتي ارتسم الذهول على وجهه، وتساءل بغير تصديق وعيناه تتسع بإدراك محموم بالغضب:

-وهل هذا هو الكلام الفارغ الذي أقنعك وملأ رأسك به وصدقتيه بكل سذاجة!

ثم إن كان ما تهذين به صحيحًا، فأين كنت أنا طوال السنوات السابقة ولما لم أظهر إلى الآن؟!

-لأنك نذل حقير تركتها بعدما تركها أبي، وأتيت للتلاعب بها وبي الآن بعد ما مللت.

ضحك باستخفاف وهو يتساءل بغضب، ثم أمرني بصوت بح من كثرة الصراخ:

-وكيف له أن يعلم ذلك وهو بعيد هاه؟!

أفيقي.. هذا الشيطان يريد تدميرنا، وضياع مستقبلنا الذي رسمناه سويًا؛ وأنا لن أسمح له.

شعرت بالغضب يفور من قلبي، ويغلي في رأسي لدرجة شعوري برغبة عارمة في إحراق الكون ومن عليه كما يحترق داخلي؛ فأمرته بصوت قاطع وعينين خطيرتين:

-أصمت.

-لن أصمت.

-أصمت.

-لن أصمت.

-أصمــت.

كررت أمر الصمت أكثر من مرة وفي كل مرة كان يتحداني بعدم الصمت وعينين مصممتين غاضبتين وحزينتين؛ بينما كان الغضب يفور أكثر وأكثر داخلي، ويحاوط بصري كالضباب مانعًا عني رؤية أي شيء سواه. وفي لحظة واحدة ومع صرختي الآمرة الأخيرة لم أدري ماذا دار في رأسي وقتها فأخذت سكين تقطيع

الكعك من جانبه وزرعتها في منتصف صدره وأخرجتها بسرعة لأزرعها من جديد بعنفٍ وثبات أكبر. وقف الزمن بنا ثانية واحدة.. وبعدها فقط أدركت!!

أدركت عندما شاهدت وجهه المحتقن بالدماء في لحظة ثم هروبها سريعًا حد الشحوب في التالية!

أدركت عندما شاهدت تلطخ قميصه الأبيض بحمرة قلبٍ نازف ومغدور.. أدركت عندما شاهدت الدمعات تتكون في حدقتيه بغير تصديق ممزوج مع ألم الغدر والموت!

دخلت أمي وقتها بصحبة جارتنا لتشاهدا السكين في منتصف صدره وتخرج منه شهقة متقطعة عنيفة تعلن الموت.

**

-أين ذهبتي "ريف"؟!

انتزعني أبي من شرودي في خيالات خلق مستقبل مغاير أكون قد تخلصت فيه من" سراج".. طالما رسمته في مخيلتي على مدار عشر أعوام، وأغير نهايته في كل مرة عن التي قبلها.. فمرة أستطيع الهرب أنا وأمي وأستطيع مصالحتها على أبي، ونعيش ثلاثتنا في سعادة أبدية.. ومرة أستطع فيها إقناع أمي بترك هذا

الشيطان وعدولها عن الارتباط به ومن ثم إصلاح ما أُفسد بسببه مع أبي. وأخرى أنال عقابي وأُعدم ولكن ينتهي الحال برجوع أمي وأبي سويًا محاطين بالكثير من الأطفال وهم ينالون سعادتهم المنقوصة بغيابي.

قمت من مكاني وأنا أذهب للمطبخ معه أساعده في إحضار أطباق الغذاء:

-أوه أبي معذرة، لقد كنت شاردة بعض الشيء.

-وفيما كنت شاردة؟!

خرجت تنهيدة محملة بالكثير، وأوضحت بصدق منقوص:

-اشتقت لأمي.

لم تلحظ عيناي الصقريتين تغير فيه سوى بعض الألم الذي

احتضن عيناه واختفى سريعًا، ثم صرح لي ناظرًا بحنان:

-يمكننا السفر في الإجازة والذهاب لرؤيتها..

وضعت الطبق من يدي على السفرة واعترضت ببعض للغضب

الذي لم أستطع التخلص منه:

-لا، فأنا لا أريد رؤيته، كما أنها هي من اختارت إبعادي عندما

أصرت على اختياره وعندما أغرقاني في كذباتهما عنك.

اقترب "رامي" أخي الصغير من قدمي يناجي بعض الدلال،

فحملته من فوري وأنا أمطره ببسمات ودغدغات ضاحكة

شاركني إياها بنفس منقطع من سعادته. هذا الجني الصغير

الذي ارتبطت به بشكل يفوق الوصف وحبي له يكاد يكون مَرضيًا، كما أحترم زوجة أبي التي تزوجها بعد ثلاث أعوام من زواج أمي من "سراج"، ولكن بالطبع ليس كمقدار حبي للصغير "رامي".

وهكذا فقد منحت أخيرًا الأسرة ولكن بعدها قُلب عالمي رأس على عقب. نعم لقد داس عليَّ القدر كثيرًا ولا يزال، ورغم هذا فأنا شاكرة له عطية أمنيتي الذي دفعني لنيلها.. حتى وإن كانت أمنية منقوصة. ولكني دائمًا ما أقف لحظة وأتساءل.. ألم يكن من الأرحم بي عدم ظهور أبي في ذاك التوقيت، وكنت قد عشت في الأكذوبة التي حاكتها أمي مع "سراج" وكنت الآن غارقة في نعيم مكتمل كاذب؟!

أم أن خروجي من الوهم ونيلي بعض السعادة الصادقة

المنقوصة هو الأفضل؟!

خبأت رأسي بعدما داهمني دوار رأسي المعتاد وشعرت بجسدي

يهتز؛ فذهبت لأجلس على أقرب مقعد والذي قد كان فراشي..

أغمضت عيوني لدقائق معدودة حتى هدأ اهتزاز العالم من

حولي ففتحتهما من جديد للبدء في طعامي مع أبي وأخي و..

ما هذا؟!

متى حضر هذا الكابوس من جديد؟!

متى عدت لهذه الغرفة المغلقة الكئيبة، بنوافذها بذات

القضبان المقبضة؟!

نعم نعم.. تذكرت..

فأنا المختلة الخطرة على المجتمع وأيضًا المرضى المساكين!

اهتاج الغضب داخلي فأسرعت تجاه البا المغلق وضربت عليه بعنف آمرهم بإخراجي حتى انفجر صوت إحدى الساذجات آمرًا من الخارج:

-اهدئي ريف، معاد جلستك اقترب وسيراك الطبيب قريبًا، فلا داعي لهذيانك هذا.

-أريد أبي ســــراج.

-السيد سراج سيأتيك في موعد الزيارة كالمعتاد، فالتصمت الآن.

-لن أصمت أيها الخاطفين.. أخرجوني من هنا، أريد رؤية أمي وأبي ســــــــــراج.

-أمك من أيتها المختلة؟!

أمك ماتت منذ أن كنتِ طفلة رضيعة!

أصمتي الآن إلى أن يأت أبوك والسيد سراج.

النهاية.

لمتابعة الكاتبة

https://www.facebook.com/profile.php?id=100006312405112